



Empowered lives.
Resilient nations.

كان محظورا حتى الساعة السابعة صباحا بتوقيت غرينتش، من يوم 2 نيسان/أبريل 2012

يقول التقرير الجديد إن البرلمانات لا تزال تعد عنصرا حيويا في سعي الجماهير إلى الديمقراطية، رغم الثقة الهشة

جنيف/كمبالا 2 نيسان/ أبريل 2012- يقول التقرير المشترك، الذي أصدره اليوم الاتحاد البرلماني الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إن البرلمانات تواجه اليوم رقابة عامة وضغطا من الجمهور أكثر من أي وقت مضى، وطرح أسئلة جوهرية بشأن قدرتها على مساءلة الحكومات، لكنها مع ذلك، لم تكن أبدا أكثر ضرورة للحياة السياسية لبلد ما.

ويرى التقرير البرلماني العالمي الأول، الذي يبحث "طبيعة التمثيل البرلماني المتغيرة" أنه من أجل معالجة الانخفاض الحالي لمستوى الثقة بها، يتعين على البرلمانات أن تتواصل مع المواطنين وتظل مواكبة وثيقة لاحتياجاتهم وبذل الجهود للوفاء بها.

ويهدف التقرير الذي شارك فيه أكثر من 125 برلمانا و660 عضوا برلمانيا، إلى مساعدة الهيئات التشريعية والسياسيين على حد سواء، على فهم ضغوط الجمهور التي يواجهونها ومعالجتها بطريقة أفضل.

يشير التقرير إلى مختلف استطلاعات الرأي التي أظهرت تضائل تأييد البرلمانات في الأنظمة الديمقراطية الراسخة والجديدة على حد سواء. فحسب مستويات الثقة في بلدان من قبيل ليتوانيا والولايات المتحدة الأمريكية تقل عن 10 في المائة مع اتجاهات مماثلة جلية في العالم العربي وشرق آسيا ومنطقة المحيط الهادي. وفقا للتقرير، تُعد أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى المنطقة الوحيدة التي تقاوم هذا الاتجاه التنزلي، حيث سجل في جميع أنحاءها مستوى عال نسبيا بلغ 56 في المائة.

ويشير التقرير إلى أن نشوء أكثر من 190 منظمة رصد برلماني في أكثر من 80 بلدا، وتزايد عدد البرلمانات التي لديها مدونات السلوك، والحدود المفروضة على طول مدة الولايات البرلمانية تشكل تدابير ترمي إلى تعزيز مساءلة الأعضاء البرلمانيين من جانب ناخبين تزايدت مطالباتهم.

يقول عبد الواحد الراضي، رئيس الاتحاد البرلماني الدولي "من الواضح أن التصويت مرة كل بضع سنوات لم يعد كافيا بالنسبة للناخبين، فهم يريدون المزيد من التواصل الديمقراطي بينهم وبين المؤسسة السياسية التي ينتخبونها. وقد أقر معظم البرلمانات بالحاجة إلى تغيير نظرة الجمهور لها ولدورها ولعملها. وهي تقوم بتغييرات لهذا الغرض".

يسلط التقرير البرلماني العالمي الضوء على مختلف المبادرات المتخذة في جميع أنحاء العالم لزيادة اشتراك الجمهور وإعلامه بشأن العمل البرلماني ونتائجه. وتشمل هذه المبادرات إنشاء مواقع شبكية تفاعلية، وتنظيم أيام زيارات مفتوحة أو استخدام الإذاعة للوصول إلى الناخبين في المناطق البعيدة مثلما هو الشأن في أفغانستان وبنن. وفي ناميبيا، تطوف حافلات مخصصة البلاد لتمكين المواطنين من تقديم آرائهم للبرلمان بشأن التشريعات.

ويشير العديد من الأعضاء البرلمانيين إلى تزايد مراسلاتهم وتفاعلهم الآن مع الناخبين الذين يطالبون باستجابات أفضل للشواغل المحلية وكذلك بالمزيد من المعلومات والتأثير بشأن عمل العضو البرلماني، وعليه.

تقول ريكا غرينسبان، المديرية المعاونة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي "إن البرلمانيين هم في وضع أفضل لتقييم النتائج الملموسة للقوانين التشريعية التي يناقشونها ويعملونها ويصدرونها عندما يتحاورون مع المواطنين وتضيف "ويعدّ هذا التحاور حاسمًا لكفالة تأثير المواطنين من خلال ممثليهم المنتخبين، على حكوماتهم ومساءلتها بشكل أكثر فعالية، لاسيما في المجالات الإنمائية الرئيسية".

غير أن التقرير يخلص إلى أن التأثير الحقيقي للجمهور على النتائج البرلمانية يظل محدودا. ويحذر من أنه، حتى لا تنقل الثقة في البرلمان أكثر، يجب أن تمنح المبادرات ذلك التأثير للجمهور.

ويوصي التقرير بأنه على الأعضاء البرلمانيين، ليكونوا أكثر فعالية، تجاوز التركيز على إيجاد حلول فردية محلية لعملهم المتزايد المخصص للدائرة الانتخابية. ويتعين عليهم، بدلا من ذلك نقل شواغل الناخبين الواسعة النطاق إلى عمل البرلمان في مجال التشريع الوطني لإيجاد حلول استراتيجية، ملموسة للمشاكل المشتركة.

ويرى التقرير أن البرلمانات، على الرغم من التحديات والانتقادات العديدة التي يواجهها، ما تزال توفر رابطا حاسما ولا يعوض بين المواطنين وحكوماتهم.

تبدو البرلمانات، وإن لم تكن مرادفا للديمقراطية، ضرورة لفكرة شرعية الدولة وقدرتها على تمثيل الشعب. ويستشهد التقرير بالأحداث الأخيرة في العالم العربي بوصفها تؤكد أهمية البرلمان في سعي الناس إلى تحقيق المزيد من استماع الصوت السياسي والديمقراطية.

ويشير أيضا إلى زيادة عدد البرلمانات. فجميع البلدان تقريبا لها شكل من أشكال المجالس البرلمانية. وإجمالا صار الوصول إليها أسهل، وتدار بمهنية أكبر وتتمتع بموارد أفضل مما كانت عليه قبل 50 سنة.

وفي النهاية يخلص التقرير البرلماني العالمي إلى أن البرلمانات أظهرت مرونة جعلتها تظل أساسية لمفهوم الديمقراطية التمثيلية. وقد حققت ذلك بالتكيف مع تغييرات احتياجات الجمهور وطلباته على مر التاريخ. وإن هذه العلاقة الدائمة التطور هي التي تملك مفتاح مستقبل البرلمانات.

للحصول على التقرير، انظر:

<http://www.ipu.org/pdf/publications/gpr2012-full-e.pdf>

للحصول على التقرير باللغتين الفرنسية والإسبانية، انظر:

<http://www.ipu.org/pdf/publications/gpr2012-full-f.pdf>

<http://www.ipu.org/pdf/publications/gpr2012-full-s.pdf>

للحصول على التقرير باللغة الانكليزية، انظر:

<http://www.ipu.org/dem-e/gpr/downloads/presskit-e.zip>

للمزيد من المعلومات، المرجو الاتصال بالجهات التالية:

الاتحاد البرلماني الدولي: جيميني باندايا، الهاتف: +41 79 217 3374؛ البريد الإلكتروني: jep@mail.ipu.org

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: آدم روجرز، الهاتف: +41 22 917 8541؛ البريد الإلكتروني: adam.rogers@undp.org

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك: ساندراماتشاريا، الهاتف: +1 2012 906 5377؛ البريد الإلكتروني: sandra.macharia@undp.org